

العدوان على غزة:

المطرقة على رأس من؟

■ **عامر نجيم الياس***

استمر القصف الجوي والمدفعي لجيش الاحتلال الصهيوني على غزة موقعا حتى اللحظة أكثر من 200 شهيد و ما يتجاوز الألف ومئتي جريح. قصف وحشي استهدف قبل يومين منزلا في قلب قطاع غزة برحمة وجود قائد للشرطة من حماس فيه، ما أدى إلى مجزرة بشعة راح ضحيتها عشرات النساء والأطفال.
حكومة الاحتلال اعترفت للمرة الأولى عن قيام وحدة كوماندوس خاصة بالتسلل إلى شواطئ غزة، ووقوع أربعة جرحى في صفوفها بعد تعرّض الوحدة لكمين من مقاتلي المقاومة الفلسطينية، ماذا يعني ذلك؟
صحيفة البيبراسيون الفرنسية عنونت أحد مقالاتها «قصف غزة: استراتيجية المطرقة» لكن من يستخدمها وضد من؟ هل تلغي هذه الاستراتيجية العملية البرية أم أنها مرحلة قبل اللجوء إليها؟
من غير الممكن استبعاد سيناريو العملية البرية الإسرائيلية على قطاع غزة بشكل مطلق، خصوصا بعد اتخاذ قرار في المجلس الوزاري المصغّر بتوسيع نطاق العمليات العسكرية لجيش الاحتلال، فالنواب الهستيري لدى قادة الكيان وفي مراحل سابقة توارىخ ماضية لم تجعل للحسابات المنطقية اليد الطولى في فهم سياسة العدو، لكن المؤشرات المنطقية تميل في هذا التوقيت إلى استبعاد توسيع العملية العسكرية الصهيونية واللجوء إلى الاجتياح البري وذلك بناءً على عوامل عدة أهمها:
عامل الوقت الذي أتيج ثلل أييب بدأ بالنفاذ في ضوء عدم القدرة على استدراج صمت دولي وعربي لوقت أطول، ومعيار ذلك الدعوة للاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب الذي جاء بعد ثمانية أيام من العدوان الإسرائيلي، وسقوط أكثر من 200 شهيد فلسطيني.
الموقف الدولي من الأحداث التي تشهدها جبهة الكيان المحتل مع غزة، جاء هذه المرّة على غير العادة وباتجاهين، الأول، كما جرت العادة، عدم اللجوء إلى تضخيم العدوان لمنح الوقت للكيان الصهيوني لإحداث تغيير ما لصالحه، أما الثاني والأهم فهو إيصال رسالة إلى الأطراف المحافظة داخل الإدارة الأميركية أولاً، ولوبيات الضغط اليهودي ثانياً، بعدم صوابية سياسات نتنياهو التي أفضل بموجبها محاولات أوباما عبر وزير خارجيته جون كيري فرض اتفاق إيطار بين أوبامن ونتنياهو، كان رئيس السلطة مستعداً لإبرامه، وبالتالي دفع هذه الأطراف إلى إعادة النظر باستراتيجيتها سواء على مستوى عملية السلام وبناء السياسات الخاصة بدولة الاحتلال، أو سواء على مستوى المعركة مع إدارة أوباما والتي استطاع نتنياهو نقلها إلى الدخال الأميركي بعد الموقف المرحب من الإدارة الأميركية بحكومة الوفاق الفلسطينية برئاسة رامی الحمدالله.
الموقف الأميركي يوزاييه الموقف الأوروبي وإن استمر إعلامياً وبمسافة الأمركية بالجلاد، لكن إدراك العرب لحقيقة التوجهات الأميركية والتوازنات التي باتت أمراً واقعا على الأرض، دفع بالاصوات التي تؤيد حل مشاكل المنطقه باعتماد لغة أكثر دبلوماسيه إلى إبداء رأيها وتحميل حكومة نتنياهو بعضاً من المسؤوليه وهو موقف يتطابق مع المواقف الرسمية الأخيرة من حكومة نتنياهو، وفي هذا السياق ترى افتتاحية الغارديان البريطانية أن «الأسئلة نفسها يطرحها آخرون حينما يرون «إسرائيل» تقصف ملجأً للمؤمنين، وحتى لو كانت حماس تخفي فيه معدات، لماذا كان على المعوقين أن يموتوا؟ إن تكرار هذه العمليات العسكرية «الإسرائيلية» أربع مرات خلال ثماني سنوات بالدوافع نفسها هو دليل على عدم نجاعة الحل العسكري».
إن الموقف الأميركي مما يجري في غزة وبدء الحراك الدبلوماسي أو «الاتصالات» التي يجريها وزير الخارجية الأميركي جون كيري، والتسريبات التي تحدثت عن اتصالات يقوم بها مدير الاستخبارات المصرية لإيجاد مخرج ما والتوصل إلى وقف لإطلاق النار، تؤشر إلى أن الكيان الصهيوني وليس قطاع غزة وفصائل المقاومة الفلسطينية، هو الذي يعيش تحت رحمة استراتيجية المطرقة، فعلى الرغم من استمرار الكيان في عمليات القصف المنيف، إلا أن استمرار إطلاق الصواريخ، وانضباط فصائل المقاومة في ما يخص تنسيق عمل الفصائل في الميدان وفي الإعلام، فضلاً عن استهداف مناطق أوسع بمدبات الصواريخ التي تملكها المقاومة، تختلف عن تلك التي استخدمت عام 2008، مع تمهيل الأميركي المقصود في معالجة هذه الأزمة التي عززت بوضوح الصهيونية الرجعية المتبادل، هذه الأزم مجتمعة تقلب المطرقة على رأس نتنياهو الذي ربما يلجأ إلى اجتياح بري محدود في مواجهة الفشل في تطوير التهتئة مع فصائل المقاومة للخروج من ورطته.

*كاتب سوري

شعار المقاومة الفلسطينية، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2009، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

شعار حركة حماس، الذي بدأ يظهر في غزة عام 2007، ورمزها «فدح»

البناء

بعد أسبوع من العدوان الفاشل على غزة:

اسرائيل تطلب الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

وأوباما يقدم النصح لنتياهو لتعزيز جهود قطر لوقف النار

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها



الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها

الاستغاثة من واشنطن لإنقاذها من ورطتها